ثقافة موت أم نفاق ثقافي؟

وداد البرغوثي

قد لا تفصل بين الحياة أو الموت إلا شعرة واحدة، لكن ما يفصل بين ثقافة الموت وثقافة الحياة مسافة لا يجسرها أي جسر. ما يدعو لسوق هذه المفارقة هو تزايد الحديث عن "ثقافة الموت" في الآونة الأخيرة، بطريقة من الخلط العبثي بين الاستشهاد في سبيل الدفاع عن الوطن وبين الانتحار، الخلط المقصود بين شهوة القتل وبين مواجهة القتلة. لو عدنا بالذاكرة قليلا إلى الوراء ، إلى ثقافة كنا نتأسس عليها، ونظرنا إلى رواية ألكسندر بيك " طريق فولوكولامسك أو " قصة الرعب والجرأة" حسب الترجمة العربية، لوجدنا أن الكاتب قد أسس لثقافة الحياة من خلال تدريب الجنود على حب الحياة مرتبطة بمفهوم الوطن. والوطن هو ليس مجرد الأرض ولكنه الأرض والناس الذين يحبهم الجندي والذي عليه أن يواصل حياته من أجلهم. فكان المدرب يسأل الجندي : هل تحب وطنك؟ يجيبه الجندي : نعم ولولا حبي للوطن لما جئت أقاتل . يسأله المدرب: هل تجيد الزحف؟ هل تجيد إطلاق النار ؟ إلى آخر من الأسئلة التي يريد من خلالها الاطمئنان على جاهزية جنديه القتالية، إلى أن يجد ثغرة معينة ، فيقول له إذن أنت لا تحب وطنك ، فما دمت لا تجيد كذا .. فمعناها أنك لن تستطيع أن تقتل عدوك وسيقتلك، وسيدخل إلى وطنك.. إلخ من هذا التدريب النفسي والتثقيف الحياتي .

إذن المنطلق الأساس لدى الكاتب ولدى بطله ماميش أوغلي هو حب الوطن والدفاع عنه وقتل العدو المحتل. كان هذا طبعا أثناء الحرب العالمية الثانية. وكانت موازين القوى مختلفة، وكان النصر على النازية قد صبغ كل شيء بصبغته. وأضفى مفاهيم مختلفة وأرسى أسسا نضالية وثقافية تختلف كثيرا عما هو سائد اليوم أو عما يحاولون " تسويده".

لذلك اخترعوا للنضال في مواجهة العدو هذا المسمى البغيض " ثقافة الموت" لماذا. لأن هناك من يفجر نفسه في هدف نضالي ضد عدوه الذي احتل أرضه. وهنا أميز بين التفجير ضد العدو المحتل والتفجير العشوائي الذي يستهدف الأبرياء. لماذا سميت هذه ب"ثقافة الموت" وفي ظل موازين قوى أخرى تسمى نضالا وبطولة وتضحية؟ ألكسندر بيك ثقف بثقافة الحياة أو القتال من أجل الحياة لأنه كان ينظر لثقافة قتال في جيش يعد من أقوى جيوش العالم في حينه. ومن هنا حين يثقف الجندي بضرورة إتقان كافة فنون القتال فإن الهدف من ذلك هو قتل العدو، فلو كان الاستشهادي الفلسطيني مثلا يمتلك ما يمتلكه أي جيش قوي من معدات القتال هل كان يلجأ إلى تفجير نفسه؟ هل هي الرغبة في الموت؟ كلا وألف كلا.ليس رغبة في موت عبثي ولا قاصدا الانتحار. قصده أولا وأخيرا أن يحمي وطنه وأن يقتل محتلي هذا الوطن تماما كما يناضل أي شعب وأي مقاوم ضد أعدائه في مختلف العصور.قصده من موته الفردي أن يوقف موتا جماعيا يتربص بأهله وشعبه وبني جلدته ودينه وقومه في كل لحظة. فأين هي ثقافة الموت إذن؟ أما يمكن لأي مقاتل نظامي أن يقتل؟ أما يذهب الجندي إلى المعركة وهو يتوقع الموت في كل لحظة؟ لماذا يذهب إذن؟ هل شهوة للموت، أو تشبعا بثقافة الموت أم تلبية لنداء الواجب والضمير في حماية الأرض والأهل؟

لا أرى في الحديث عن "ثقافة الموت" وربطها بحالات نضالية على أعلى ما تكون مستويات التضحية أكثر من نوع من النفاق الثقافي وفلسفة الانهزام الداخلي ، في ظل سيادة ثقافة العولمة الداعية والمؤسسة أصلا على سيادة القوة ولو بطغيان.

ما يدعو الفلسطيني لأن يفجر نفسه ليس ثقافة الموت، لكن مشهد الموت الماثل أمام عينيه في كل لحظة وثانية هو الذي يدفعه لذلك. فأن يسمع طفلي عن وصول مرض انفلونزا الطيور إلى قرية ما فيسأل مازحا: كم جيب وصل؟ ويقصد بذلك كم جيب عسكري اسرائيلي؟ هل ثقافة الموت هي التي جعلته يطرح هذا السؤال التهكمي أم أن تهكمية الحياة وتوقع مشهد القتل اليومي من جراء وصول جيبات الاحتلال هي التي تدعو لهذا التهكم؟

أن يلتقط فتى نصف وجه لشهيد أو قدما أو يدا أثناء جمع الأشلاء في مجزرة في أحد بيوت مخيم بلاطة قبل أيا/، أو أن تفقد فتاة شقيقها وخطيبها في ذات اللحظة برصاص جنود الاحتلال، أو أن تقتل امرأة أولادها الثلاثة ويجرح زوجها ووداها كما حدث في قرية روجيب محافظة نابلس ، أو أن تقتل أسرة أبو كويك في رام الله بصاروخ بينما كانوا عائدين من مدارسهم، أن تسمم مدارس بكاملها كما حصل في مدارس جنين ،وعشرات من مشاهد الموت اليومي الذي لا تفسير له سوى شهوة القتل لدى المحتلين، ولا أحد يتحدث عن ثقافة الموت لديهم، أو ثقافة التلذذ بموت الآخرين .

حين يسافر أفراد المارينز مئات وآلاف الأميال يقطعون الجبال والمحيطات ليموتوا في أرض لا يعرفون لها وجها ولا شكلا، ولم تطأها أقدامهم ولا حتى في الخيال من قبل ، ويعودون جثثا إلى واشنطن أو لندن أو استراليا أو غيرها لا أحد يجرؤ في الحيث عن ثقافة الموت، أو شهوة القتل.

كل مشاهد الموت الفظيعة وال\دموية التي يقوم بها المحتلون ضدا أبناء الشعب الرازح تحت الاحتلال ولا أحد يفلسف هذا الموت ولا يضعه في أي سياق سلبي. أما موت الفرد في سبيل حياة أسرته وأمته وشعبه والدفاع عن أرضه فينبري له المثقفون والمستثقفون، الفلاسفة والمتفلسفون ليتحدثوا عما يسمونه ثقافة القتل في محاولة منهم للتغطية على النفسية المهزومة في داخلهم. هل بعد هذا نفاق ثقافي أكثر من هذا النفاق؟ بالله عليكم أجيبوا.

أقوال مأثورة

● قال الحكماء : من تمام كرم المنعم التغافل عن حجته والاقرار بالفضيلة لشاكر نعمته .

● قال الاحنف بن قيس : ما ادخرت الاباء للابناء ولا ابقت الموتى للاحياء شيئاً افضل من اصطناع المعروف عند ذوي الأحساب .

● قال خالد بن صفوان : لا تطلبوا الحوائج في غير حينها ولا تطلبوها بالقول من غير اهلها فان الحوائج تطلب بالرجاء وتدرك بالقضاء .

● قالت الحكماء : لا تطلب الحاجة من كذاب فانه يقربها بالقول ويبعدها بالفعل ولا من احمق فانه يريد نفعك فيضرك ولا من رجل له اكله من جهة رجل فانه لا يؤثر حاجتك على اكلته .

● قال سقراط : اضحك يضحك الناس معك وابتسم يعتقدون انك تخفي شيئاً .

● قال برناردشو : تقلق المرأة على المستقبل حتى تجد زوجاً في حين ان الرجل لا يقلق على المستقبل الا بعد ان يجد زوجة .

● قال اناتول فرانس : كل قاعدة بحثت في اصلها وجدت تحتها شيئاً ولم يطل الامر حتى علمت انها لم تكن قاعدة .

أقواس

اتفقنا إننا مانتفق

ما كتبه زميلي واستاذي المبدع محمد بن ناصر العولقي في العدد الماضي لصفحة فنون ١٤ اكتوبر عندما تحدث الزميل محمد في كتاباته على العديد من الاشعار الغنائية للشاعر المرهف مصطفى خضر .

– حديث الاستاذ محمد " هيج اشجاناً كان القلب ناسيها " خاصة انني من اشد المعجبين بهذا الشاعر الحساس .

لم يحصل لي شرف التعرف على هذا الشاعر حتى انني لا اعرف صورته اصلاً الا من خلال صفحة (فنون) مؤخراً وكل ما اعرفه عنه هو ذلك الانتاج الشعري الذي ملأ الساحة الفنية بكلماته الرائعة التي لا تمحى من الذاكرة لما لشعره من تعابير تختزنها العقول والقلوب معاً .

–الاستاذ محمد بن ناصر العولقي ذكر الكثير من اشعار ذلك المبدع التي تغنى بها كبار الفنانين اليمنيين .

– وانا هنا احب اضيف الى هذه الاغاني واحدة اعتبرها شخصياً من اروع ما كتب مصطفى خضر خصوصاً ان هذه الاغنية تجدد يوماً بعد يوم وصارت تردد في المقايل والمناسبات المختلفة لما تحمله هذه الاغنية من كلمات تلامس كثيراً من المشاعر لدى العشاق و " مجاريح الحب " .

– هذه الاغنية هي " اتفقنا " التي غناها الفنان القدير صاحب الصوت الشجي محمد صالح عزاني رحمه الله وعرفت من البعض ان اللحن للعزاني ايضاً .

– لا ادري لماذا تذرف عيناي الدمع كلما سمعت هذه الاغنية ولست وحدي من تربطهم وتشجيهم هذه الاغنية بل هناك كثيرون غيري (يذوبون) لسماعهم هذه الاغنية .

– " اتفقنا اننا ما نتفق " من اروع ما كتب مصطفى خضر ومن الاغاني الخالدة على طول الزمن .

– لا ادعي المعرفة الشعرية حتى انني " غشيم " في الشعر واوزانه لكن الاحساس يؤكد ان " اتفقنا " تعمل عند المرء منا حاله ثانية قد لا تخطر ببال .

صادق حمامه

في روايتها التي لم تر النور

اطوار بهجت تكتب عن أوجاع الوطن والموت وحبيب عصي على الفراق

بغداد / متابعات

تداولت بعض المواقع الإلكترونية رواية لمراسلة قناة ((العربية)) الفضائية الشهيدة أطوار بهجت التي أغتيلت مع زميليها عدنان خير الله وخالد محمود الأسبوع الماضي، بينما كانوا يغطون تداعيات تفجير قبة مزار شيعي في سامراء. وجاءت الرواية التي لم تسمح لها يد الغدر أن ترى النور في حياة الزميلة أطوار، بعنوان "عزاء أبيض أو ليلة وأد بغداد" وحملت الكثير من الشجن في مقاطعها التي رصدت خسارة الوطن وخسارة الحبيب في آن واحد وكأنها استشرفت الموت.

تقول أطوار في إهدائها في بداية الرواية "إلى الذي تمنى بدايتي وانتهى قبل أن أبدأ.. أبي.. إلى التي لا تستحق عقوقي أبدا.. أمي.. وإلى أبي الهول.. أصخب صمت عرفته... إليك فقط.. بشّر غرورك بالشوق" وتقول الكاتبة في تمهيدها للرواية " لن أكذب لو سئلت عن هذه الرواية.. لن أدّعي أنك لم توجد في حياتي، وأني امرأة تجيد ابتكار الرجال كما تجيد الجراحُ ابتكارها.. لن أقول إني اخترعتك لأجل الأدب فقد كنت مؤمنة بأن الكون اخترع الأدب إكراما لحروف اسمك.. يا سيدي، لن أكابر فطمئن نزقك. هاأنا ذا وعلى الملأ أعلن أني ما عشت حياتي إلا لك، أبدا أنت الحقيقة الأمر فيها وأنت الحلم الأحلى. سأعترف أمامهم بأنك من هجرني، وأنك من استلبني حد الكرامة، وأنك من أحببته للموت وما أحبني. مشكلتي أبدا أن الكلمات فضيحتي، ومشكلتها أنك فضيحتها الأجمل. لا أدري إن كنت مازلت أحبك، لكن لا أنكر توقي لصوتك، ولهي بعطرك، حنيني لشعرك..أجل، أفتقدك رغم النزيف، ليسَ لأني امرأة لا تقوى على الفراق، بل لأنك رجل لا يقوى الفراق عليه، رجل بخيره وشره لا يمرّ عابرا أبدا.. حنين ١١-١٢-٢٠٠٤".

فيما يلي نورد مقاطع من رواية أطوار بهجت كما أوردتها صحيفة "الوطن" السعودية:

» أكـــان ذلك ذات حلم أم ذات كابوس؟؟.. لا أدري.. بدأ الأمر لحظة قررتُ أن ألقي بنفسي في لجّة كفيك لتتلاقفني خطوط القدر وتلفظني حطاماً على شواطئ الأسئلة. كم سنة من الحزن أحتاج لتذكر عام ونص ف، وكم نهراً من الدمع سيلز مني لأبكي دجلة والفرات؟! كم كفاً أريد لأبدد حشود الضباب التي تئد عيني كلما حاولتُ استعادة صور تلك اللحظات.. دبابات تسعى فوق جسد روحي، ووطن خنقته الخيبات فما عاد يملك لحظتها حتّى أن يستغيث، وتمثال أرادوا له أن يختصر بلاداً عرضها النخيل والوجع. صراع الحديد مع الحديد طال، وفاتح العصر الجديد تسلق قمّة الهزيمة العربية ليعقل الرأس الحديدي بعلم بلاد الكاوبوي بعدما لم يجد له عقالا في أمته.. كل الكاميرات اتجهت نحو المهللين والعالم ما عاد يرى غير صورة حشود غوغاء وقفت ترقص على جثة بلادها التي استبيحت أمّا من بكى فلا مكان له.. كلّ حصّته تلك الزاوية القصية عند مدخل فندق الميريديان، وخياره الوحيد التواري فبكاء العراق اليوم تهمة.. لا بأس تواروا فالتاريخ بأكمله توارى مختاراً دور مسيحنا المنتظر وساعته على ما يبدو ما زالت بعيدة وبعيدة جدا إن كانت ستجيء.. توارى الباكون وتصدر المهللون صفحات الجرائد وشاشات التلفزة، ما عاد أمام سنواتنا الآلاف إلا مداراة الخجل وانتظار الأجل.

و... وسقط التمثال.."

"كعادتي أبدا، أتشبث بأذيال الذاكرة وأبحث عنك بدأب يليق بفجيعة الفقد. تقول أحلام مستغانمي: عندما تفقد المرأة حبيبا تكتب قصيدة وحينما تفقد وطنا تكتب رواية، تُرى أي كتابة ستلخصني اليوم وقد رزقت الفجيعتين معا؟!. أنا التي خسرت كلّ شيء فغنّي بذكري يا بلادي.. أنا التي خسرتك وخسرته وجاءت اليوم ترثي نفسها بكتاب.. أخالف أحلام كثيرا هنا إذ ادّعت أننا نكتب الرواية لنقتل من نحب في دواخلنا، هاأنا ذا وبعد أن يئست من قتلك أعود فاكتبك. أكتب عنك، أكتب لك، أكتب بك، أكتب منك، أكتب فيك، أكتب وأكتب وأكتب إيغالا في حبك وإمعانا في قتلي.. أغسل جرحي بملح الذكرى لا لشيء إلا مخافة نسيانك أو نسيان تلك اللحظة.. هل تذكرها؟؟ كنتَ على حافة وطن، وكنتُ على حافة حب، التقينا في الوسط تماما عند الخسران. القاعة نفس القاعة والعازفون هم أنفسهم، وحدها الأحزان من تغير. حاولتُ مراراً ستر دموعي عنك، فهي المرة الأولى التي نلتقي، لكنك رأيتَ وسكتَّ عما رأيت.. أوّل لقائنا كان دمعاً، أتساءل الآن أما كان عليّ قراءة الكتاب من عنوانه؟! أما كان عليّ تجنب التيه في صحرائك كل هذه الدهور؟! لا أدري لكنني ورغم كل ما حصل لا أظن أنّي أشعر بالندم.. هل هو إصرار على الجنون، ربّما، لكنّه إصرار على الحياة أيضا.. ممتنة لك، أمهلتني يومها من البكاء ما أشاء ثم منحتني كذبة المكابرة. وكابرت أو هكذا ظننت إلى أن لاح ذلك الرجل طيفا من أيام خلت، وضعني تماما في مواجهة كل الذي مضى.. أدهشني وقوفه في هذا المكان، لم أملك كبح جماح نفسي وأنا أعدو إليه، كنتَ ما زلتَ غريباً وكان ما زال قريباً وصديقاً.. عانقتُه وبكيت فلم يملك لذهوله إلا الصمت ولم أملك لصمته إلا البكاء.

مازال هناك أمل، كلّ شيء قابل للإصلاح. لا أظنّه سيعيد نفس الكلمات لو التقيته اليوم، ودّعته على موعد لم أفِ به حتّى الحين وهرعتُ نحوك بلا مَوعد.. دخلتُ دنياك لحظتها، أو ربّما اجتحتَ أنت عالمي.. اقتحمتَ عليّ جرحي بمنديل ونشيد وطن سليب، مسحت دمعتي يومها، لكنك منحتني بعدها عمراً من الدمع، لم تكن صفقة عادلة أبدا يا سيدي.. ليتك كنتَ تركتني أبكي وطني فقط، ربّما كنتُ أجد نفسي في رصاصة محتل وما كنت لأضيع هكذا بين وطنين سليبين لا يبدو أنّ أحدهما سيقبل قريباً منحي حقّ الموت على بابه.

هل أنت الآن أفضل؟ أجل أفضل بكثير.. كنتَ واهمة، كانت سكرة الموت في المنافي وكنتَ ملاكه وكانت البداية، قرأتُ في عينيك ألف عام من الحب وعام وما ملكتُ أن أكون شهرزاد، لم أكن غير جواريك المنذورات للذبح يامولاي، وها قد اخترتُ عليك الطريق إلى رقابهنّ جميعاً.«

دار الكتب بصنعاء تستقبل اكثر من ثلاثة ملايين زائر

صنعاء / سبأ

زار دار الكتب الوطنية وبيت الثقافة في العاصمة صنعاء طوال العام الماضي ٢٠٠٥م ما بين ثلاثة ملا يين واربعة ملايين زائر من مختلف الاعمار يمنيين ومقيمين لاغراض متعددة .

واوضح الاخ زيد صالح الفقيه مدير عام دار الكتب وبيت الثقافة ان ١٠٠ الف قارئ وقارئة من مختلف الاعمار وشتى فئات المجتمع المحلي ارتادوا دار الكتب الوطنية في العاصمة صنعاء طوال العام الماضي لغرض القراءة والمطالعة واستعارة الكتب

مشيراً الى ان سجلات الدار كشفت تقدماً ملحوظاً في اقبال الاناث على دار الكتب وتراجع حدة التفاوت في الاقبال بين الذكور والاناث فقد سجلت الاناث نسبة مرتفعة بنسبة ٢٣ بالمائة من اجمالي زوار دار الكتب لمختلف الاغراض طوال العام .

منوهاً الى ان دار الكتب بصنعاء تضم نحو ٤٠٠ الف كتاب و١٠٠ الف عنوان في مختلف مجالات العلوم والفنون والمعارف فضلاً عن مئات الآلاف من الدوريات والصحف .

الجدير بالذكر ان اقدم محتويات الدار تعود الى عام ١٩٠٠واحدثها الى العام الجاري ٢٠٠٦م .

الزغبي في ذكرى القناة المغربية

البيضاء / وكالات

شاركت الفنانة اللبنانية نوال الزغبي في سهرة للاحتفال بالذكرى ١٧ لولادة القناة الثانية المغربية "دوزييم" وبثت هذه السهرة أمس السبت.

شارك الزغبي في هذه السهرة فنانون مغاربة وعرب كذلك من أبرزهم النجمة المغربية لطيفة رأفت، وستقدم رأفت أغنيتين من أجمل الأغاني المغربية "مغيارة" و"سولت عليك العود والناي". وشارك في السهرة المسجلة كذلك مريم أبيل، وهي فرنسية من أصول مغربية، حققت نجاحا كبيرا في فرنسا في ألبومها باللغة الفرنسية "الحياة أمامك". كما تشارك الممثلة والمغنية والمنشطة تلفزيونية وعارضة الأزياء الفرنسية أوفيلي وينتر في السهرة التي تبث السبت المقبل.

من نجوم السهرة نجم الراي الكبير الجزائري الشاب بلال، وتحظى أغاني هذا الفنان بشعبية كبيرة جداً في المغرب، وكانت آخر سهراته في الدار البيضاء قد جذبت ما يفوق ١٥٠ ألف شخصا في ساحة عمومية.

وفي مجال الأغنية الشعبية يشارك المطرب بدر ومجموعة "كناوة" المراكشية.

وإستغلت قناة "دوزييم" المغربية الحدث لتقديم نجوم صنعتهم في برنامج "استوديو دوزييم"، أمثال جوديا وحاتم ومصطفى وغيرهم. هؤلاء النجوم تصر القناة التي بديرها بنعلي على إقحامهم في كل مناسبة للتأكيد على أن مشروعه في القناة الثانية لم يكن فاشلا كما تؤكده صحف مغربية.

من المتوقع أن يكون هذا الاحتفال آخر حدث كبير في ظلّ الإدارة الحالية، إذ سيعقد قريباً مجلس إدارة القناة تحت رئيسه الجديد فيصل العرايشي وسيبعد هذا المدير الذ وجهت إليه انتقادات شديدة طيلة فترة إدارته.

وفي علاقة بالذكرى ١٧ تكرم القناة الشباب الواعد، إذ ستقيم مسابقة يشارك فيها ٥٠ تلميذاً وتلميذة البالغين من العمر ١٧ سنة، جرى اختيارهم من مختلف أكاديميات التعليم بالمملكة وفق معيار التالق والنجاح الدراسي وسعة الاطلاع، وستطرح عليهم أسئلة متنوعة تدور حول محوري "مغربنا" و"الانفتاح على العالم"، ليتم في النهاية تتويج ستة مشاركين بالفوز بمنح دراسية.

قريباً

(ذاكرة الجسد) في دراما تلفزيونية

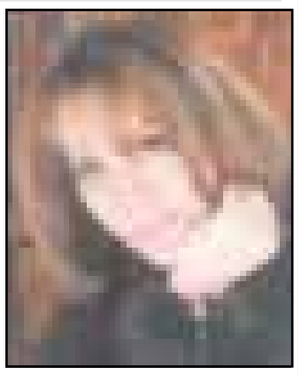

بحثت الروائية الجزائرية احلام مستغانمي مؤخراً في عمّان مع المركز العربي للخدمات السمعية والبصرية والمخرج المعروف صلاح ابو هنود الترتيبات التحضيرية لتحويل عملها الروائي الاول " ذاكرة الجسد " الى عمل درامي تلفزيوني

وخلال التباحث تم الاتفاق على اعداد مسلسل درامي ينتجه تلفزيون ابو ظبي للموسم المقبل .

وتتناول رواية " ذاكرة الجسد " صورة حية عن الملحمة الجزائرية بشكل زخمها واسقاطاتها التاريخية والانسانية .

ويذكر ان جمال سالم مسؤول قسم البرامج والانتاج الدرامي في تلفزيون ابو ظبي اشار الى ان تقديم رواية " ذاكرة الجسد " في دراما تلفزيونية يأتي في سياق الحرص على تقديم نماذج ادبية عربية رفيعة للمشاهد العربي .

ويأتي هذا العمل سابقة على صعيد الدراما العربية اذ تقدم التجربة الانسانية للشعب الجزائري الشقيق في مسيرته النضالية نحو الاستقلال والتحرر من ربقة الاستعمار الفرنسي .

يذكر ان الرواية صدرت عن دار الاداب ببيروت سنة ١٩٩٣م وطبقت في نحو عشرين طبقة وحازت على عدد من الجوائز العربية والعالمية كما ترجمت الى لقاءات عديدة وادخلت في المقرر التعليمي للعديد من الجامعات العربية .

حلو السهر مع باسمة

بيروت / وكالات

حلّت الفنّانة باسمة ضيفةً على برنامج "حلو السهر" الذي تقدّمه الإعلامية رانية شهاب عبر أثير إذاعة راديو سكوب اللبنانية، وذلك في لقاء شيّق استمر على مدى ساعتين مباشرة على الهواء .

ردّت باسمة خلال اللقاء عن كل ما أثير من لغط حول علاقتها وخلافها مع الفنان مروان خوري، وصرّحت بمحبتها لأعماله وفنّه وأعلنت عن انتظارها لعمل جديد مشترك يجمع بينهما، كما وضحّت السبب الحقيقي وراء بكائها في برنامج "فيها ايه" الذي اقتطعه المونتاج.

باسمة تتوسط رانيا شهاب وميرنا مخول

وفي ختام اللقاء ، انتقل الجميع الى صالون الإذاعة للإحتفال بنجاح ألبوم "شو ع بالي"، وهي الأغنية التي صوّرتها باسمة على طريقة الفيديو كليب، وقطع قالب حلوى خاص بالمناسبة وذلك بحضور كاميرا آخر الأخبار في تلفزيون روتانا .."حلو السهر" من إعداد وتقديم الإعلامية رانية شهاب، وإخراج "محمد عياد".

حملت ثقافة المجتمع الكاملة المخرجة أنصاف علوي:

المسرح اليمني مهدد بـ(كارثة نسوية)!

صنعاء/ أحمد الاغبري

تمتد تجربة المسرحية اليمنية انصاف علوي الى اكثر من عشرين سنة قدمت خلالها عدداً كبيراً من الاعمال حيث اسهمت بقوة في تعزيز نجاح المرأة في المسرح اليمني وخصوصاً في المسرح التجريبي الذي تعد انصاف من اهم رموزه في اليمن .

بعد حصولها على الماجستير في الاخراج المسرحي من احدى جامعات روسيا البيضاء : سجلت انصاف علوي انطلاقتها الاولى في فضاء المسرح اليمني عام ١٩٨٢م ومنذ ذلك الحين لا تزال مستمرة بتجربتها متميزة بأعمالها وخلال تجربتها اسست (استوديو الممثل) الذي كان له اعظم الاثر في رفد المسرح اليمني بمجموعة من الممثلين المحترفين بمن فيهم الذين يعملون معها اليوم في المسرح التجريبي وهو المسرح الذي قدمت فيه مجموعة من الاعمال آخرها مسرحية (أنت) للكاتب عبد ربه الهيثمي وبطولة الفنانة شروق .

لماذا استقرت تجربتك عند المسرح التجريبي ؟

لان هذا المسرح يتيح للمخرج التجريب في عدة مدارس حتى يحصل على المدرسة القريبة من اطاره المحلي كما يتيح فرصة المزج بين تلك المدارس ، وبين ما هو موجود محلياً ليخرج في النهاية بخلاصة تخصه ويصير لديه مدرسة وبصمة تعنيه وقبل ذلك يتجاوز هذا المسرح مشكلة الامكانات .

كيف ؟

في اليمن امكانات البنية الاساسية للعمل الثقافي محدودة ومن مزايا هذا المسرح انه يتيح لك فرصة تقديم ما لديك من اعمال وفق ما لديك من امكانات وعموماً فهذا المسرح يتناغم مع الايقاع السريع للعصر اذ اعتمد التبسيط في انجاز اعماله .. ففي مسرحية (انت) على سبيل المثال اعتمدت في الديكور على (مرجحية) فقط والتبسيط في الديكور قابله تبسيط في طرح الفكرة واستخدام اللغة وهذا التبسيط يأتي متناغماً مع ايقاع العصر الذي لم يعد فيه بمقدور المشاهد البقاء في المسرح ثلاث ساعات حتى يفهم الفكرة : فهو بعد نصف ساعة يريد ان يكون قد فهم الفكرة وغادر المسرح .

بمناسبة الحديث عن ايقاع العصر هل توجد حركة مسرحية يمنية تجاوزت مشكلاتها وصارت مهيأة لهذا التناغم ؟

نعم توجد حركة مسرحية يمنية تضرب بجذورها في اعماق مئة عام اسست خلالها لحضورها لكنها للاسف لم تستطع حتى الان تجاوز مشكلاتها لكن ذلك لا يعني انها متوقفة عند تلك المشكلات بل هي مستمرة ومتواصلة باعتبارها حركة . هناك من يقول غير ذلك يؤكد ان ما هو موجود في المسرح اليمني مجرد ظواهر مسرحية اكثر منها حركة مسرحية . ليس صحيحاً : فما هو موجود حركة مسرحية لكنها تتذبذب بين فترة واخرى بسبب الموسمية التي تجعلك تقدم عملاً هذا العام وتنتظر العام المقبل لتقدم العمل الثاني ولو كانت المسألة ظاهرة فمعناه انني اقدم مسرحية هذا العام ثم اختفي اربع سنوات وهذا غير حاصل ..

هل يوجد في هذه الاعمال الفنان الذي يمارس وجوده الفني الكامل ؟

نعم يوجد بنسبة سبعين بالمئة الفنان الذي يمارس وجوده الفني الكامل وكلامي هذا ليس مبالغاً فيه فهو صادر عن تجربة طويلة اقول من خلالها ان لدينا مسارح ولدينا كوادر تمارس وجودها الفني وتناقش في ادق التفاصيل .

ولماذا اذا لم تفكروا حتى الان في ارساء تقاليد للمسرح اليمني ؟

التقاليد كانت موجودة في السبعينيات والثمانينيات ثم بدأت تختفي .

لماذا ؟

المسألة مرتبطة بظهور اجيال جديدة تعاني افلاساً ثقافياً نتيجة تراجع ثقافة المجتمع والسبب قد يكون تراجع وسائل التربية والتوعية والتثقيف .

واين المسرح من تثقيف المجتمع ؟

كيف لنا ان نصبح منتجين للثقافة في مجتمع لم نتجرع منه منذ طفولتنا هذه الثقافة ؟! فبيئتي لم تهتم بتثقيف بما يجعل مني شخصاً منتجاً للثقافة فيما بعد .

انت بهذا الكلام تلغين دور النخب المثقفة ..

– للاسف دور النخبة المثقفة التي انا منها وانت ايضاً ليس لها من الثقافة إلا الشكل واذا ادركت معاني الثقافة تجدها لا تهتم بالعمل لاجلها واذا عملت فهي لا تحب ان تؤثر .

ولماذا لا يكون هناك من افرغ هذه النخب من دورها واصابها بالاحباط ؟

ربما لكن المثقف هو من يمسك مشعل الامل وعليه ان يدافع عن هذه المسؤولية مهما احبطوه لانه عندما يتخلى عن دوره يكون قد الغى وجوده وعزز الوجودية الراكدة في المجتمع .

انت اذن تحملين المجتمع مسؤولية مشكلة المسرح .. فماذا عن دور الدولة ؟

– لماذا نحمل الدولة المسؤولية ؟! وما هو موجود لدينا من المسرح هو مسرح الدولة فيما مسرح المجتمع غائب وحتى لو كنا نريد من الدولة مساعدتنا فعلينا ان نبدأ نحن اولاً .

اخيراً ما قولك في استمرار غياب المرأة عن العمل المسرحي اليمني ؟

– غياب العنصر النسائي مشكلة كبيرة واذا تركناها من دون حل ستتسبب بكارثة على المسرح مستقبلاً وعلى الدولة هنا مسؤولية تجاوز هذه المشكلة بتشجيع المرأة وفتح الابواب لها واتاحة الفرصة لتثبيت نفسها وتعزز حضورها مسرحياً .